

تيك توك « يتحول لأكبر شركة صينية حضوراً في الولايات المتحدة »





إعداد: بنيمين زرزور

مفاجآت قصص النجاح التي تكتبها الشركات الناشئة لا تكاد تنتهي، ما يؤكد من جديد أهمية الابتكارات في عصر الاقتصاد الرقمي، والتي باتت أقصر الطرق إلى تحقيق الثراء السريع، وآخر المفاجآت التي ينتظرها قطاع الترفيه الرقمي شركة صينية اسمها «تيك توك» تسللت إلى عالم الكبار عبر منهج مدروس استند إلى غزارة عرض الإعلانات التجارية باسمها على منصات التواصل الاجتماعي.

تنبه المسؤولون في شركة «سناب إنك» في يوم من أيام عام 2018، إلى أن أكبر المعلنين لديهم تحول إلى أكبر المنافسين أيضاً، عبر تطبيق خاص بعروض الفيديو القصيرة السلسلة الخاصة بمجموعات من الشباب في الغالب، تتضمن أنشطة متنوعة بدءاً من الأغاني والرقصات وانتهاءً بأطباق الطعام وعيادات التجميل، وكان ذلك التطبيق هو «تيك توك» الذي أنفقت الشركة الأم «بايت دانس» على إعلاناته مليار دولار في نفس العام، قبل أن يتحول إلى أكبر شركة صينية من حيث حضورها في السوق الأمريكي.

وقد أغرقت «تيك توك» منصات «فيسبوك» و«إنستغرام» بالإعلانات أيضاً لدرجة أنها أحدثت خلخلة في ولاء عملائهما من خلال استهداف مشترك منصات التواصل الاجتماعي بلا انقطاع.

وتعد شركة «بيت دانس» التي تتخذ من بكين مقراً لها، من بين الشركات الناشئة الأكثر قيمة في العالم، حيث تقدر قيمتها بنحو 75 مليار دولار، ويتوقع طرح أسهمها في عملية اكتتاب عام أولي هذا العام أو العام المقبل وسط تقديرات بتجاوز قيمتها السوقية نفس الرقم.

عروض فيديو مبتكرة

ارتكز نجاح «تيك توك» على تقديم عروض فيديو مبتكرة لم يكن الناس يدركون أنها جاذبة إلا بعد مشاهدتها عندما دفعتهم خوارزميات «بيت دانس» بغزارة وقوة تدفقها إلى مرحلة الإدمان عليها. وقد نجحت «تيك توك» فيما فشلت فيه شركات صينية عملاقة منها «علي بابا» ومشغل وي تشات «شركة» تينيسنت، وهو إنشاء علامات تجارية تجذب أعداداً هائلة من العملاء في الغرب، أما شركة «هواوي» التي اقتربت من هذا الهدف فهي موضع حصار ومحاربة مستمرة. ولم تسلم «بيت دانس» من المحاربة العلنية حيث اتهمت هيئات التنظيم بالتأثر سلباً في الأطفال وغزارة عروض الحيوانات المفترسة على الموقع، وقد أجلت «تيك توك» إطلاق عروض الإعلان التجاري الذي أعدته لشركة «سوبر باول» وسط تصاعد الهجوم على هواوي، خشية لفت مزيد من الانتباه لتطور عملياتها المذهل.

حملة استحواذ

تشن «بيت دانس» حملة استحواذ على شركات تقنية منافسة وكان آخرها تقديم عرض لشراء شركة «سناب» الأمريكية وقال الرئيس التنفيذي إيفان سبيجيل، إن للشركة مصلحة في البيع. وتمكنت «تيك توك» بعد تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة، من تخصيص عروض جاذبة للمستخدمين من هواة الفنون بمختلف أنماطها مع التركيز بشكل خاص على العروض الخفيفة، وإنشاء شبكة فيديو من إعداد المستخدمين انتشرت انتشار النار في الهشيم، ولم يسبق لغيرها من الشركات أن نجح في توفيرها. ولا يزيد زمن معظم مقاطع فيديو «تيك توك» عن 15 ثانية. ويعد المستخدمون مقاطع الفيديو باستخدام أدوات تحرير «تيك توك» التي تتيح لهم إضافة الموسيقى وغيرها من المؤثرات الصوتية، والأشكال والدمى التي تجعل من تشخيص عناصر العرض أكثر جمالاً وتعبيراً وسهولة. وبدلاً من مشاركة مقاطع الفيديو مع الأصدقاء حصرياً، كما هو متاح في «فيسبوك» أو «سناب»، يمكن للمستخدمين مشاركتها مع العالم بأسره بنفس أسلوب «يوتيوب»، لكنها تجذب الكثير من المتابعين، ويستقطب الموقع عدداً من المشاهير الذين يطرحون مسابقات إنشاء عروض فيديو مثيرة لمحبيهم.

المركز الثالث

احتل تطبيق «تيك توك» المركز الثالث عالمياً بعد «واتس آب» وماسنجر خلال الربع الأول من عام 2019، وبلغ عدد

الأمريكيين الذين انزلوه 104 ملايين حتى الآن، من أصل حوالي 1.2 مليار حول العالم. وقد بلغ متوسط دخول المستخدم العادي على موقع «تيك توك» أكثر من ثماني مرات بينما بلغ متوسط الزمن 45 دقيقة يومياً في شهر مارس. وهذا كفيل بتدفق سيل من الإعلانات على الموقع الذي يعمل على زيادة مبيعات الإعلانات في الولايات المتحدة التي دخلتها الشركة عام 2017.

شكاوى عديدة

تعرض الموقع لشكاوى عديدة من أولياء الأمور حول مقاطع الفيديو التي تروج للانتحار على «تيك توك» بالإضافة إلى القاصرين الذين يقومون بحركات رقص موحية، ووجد تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية في أبريل / نيسان المئات من التعليقات الصريحة جنسياً على مقاطع الفيديو التي نشرها أطفال لا تتجاوز أعمارهم 9 سنوات. وقد حظرت الهند وإندونيسيا تنزيل التطبيق مؤقتاً. وفي فبراير، وافقت «تيك توك» على دفع غرامات ضخمة بلغت 5.7 مليون دولار لتسوية مزاعم لجنة التجارة الفيدرالية بأنها جمعت بشكل غير قانوني معلومات شخصية من الأطفال دون سن 13 عاماً، إلا أن الشركة تعاقبت مع جيش من المتخصصين في تدقيق المحتوى الذين يتمركزون في مقرها الرئيسي في بكين، وفريق آخر متخصص في الأمن السيبراني يدققون في أي محتوى سواء ما تعلق بالجريمة أو الإرهاب أو الاستغلال الجنسي للأطفال، ويتعاون مع السلطات المختصة في تعقب أي نشاط منظم بهذا الخصوص.

تحريض واشنطن

المعركة مع منافسات «بيت دانس» الأمريكية في تصاعد مستمر بعد أن تسللت إلى عقر دارهم ووجدت بين موظفيهم أنصاراً ومتعاونين، ومع ذلك لا تزال شركة «سناب» تعرض إعلانات «توك توك» ذات العائد المرتفع. واتهمت شركات التكنولوجيا الأمريكية «بيت دانس» باستنساخ الابتكارات الأمريكية. ويتعقب تطبيق «دوشان» العديد من ميزات قصص «سناب شات» لتكرار موضوعاتها، ويستخدمون في كثير من الأحيان نفس أدوات إنشاء العروض وهو ما دفع الشركات الأمريكية لتحريض واشنطن على التضييق على «بيت دانس». وقد أقحمت القضايا الأمنية في الخلاف. وقال مسؤول في وزارة التجارة الأمريكية إن الأمر التنفيذي الصادر عن البيت الأبيض والذي تم توقيعه في مايو/أيار الماضي يمنح السلطات المختصة صلاحيات وقف شراء الخدمات من الخصوم الأجانب، وهو ما ينظر إليه على أنه موجه ضد شركة «هواوي»، لكنه قابل للتطبيق على «بيت دانس» وغيرها. وفي الصين حظرت السلطات تطبيق «نيهان دوانزي» من «بيت دانس»، في أبريل 2018 بسبب مخاوف من أن المحتوى المرتبط بالفكاهة لا يتوافق مع الأخلاق العامة. وفقدت الشركة بسبب الحظر أكثر من 10 ملايين مستخدم نشط يومياً. كما قامت بكين بإزالة تطبيق «جيري تينيتاوا»، وهو تطبيق لبيانات «بيت دانس»، من متاجر التطبيقات لاستضافة المحتوى الذي تعتبره السلطات غير منضبط وينطوي على آثار ضارة. وهذا الوصف عادة له دلالات سياسية. في المواد التي يرى الحزب الشيوعي أنها مرفوضة سياسياً.

سوق محتوى

تنبه مؤسس «بيت دانس» تشانج يي مينج، البالغ من العمر 36 عاماً، إلى الحاجة لسوق محتوى يوفر أدوات للتسلية والترفيه وقضاء الوقت، بغض النظر عن موضوعه لأن المستخدمين في الغالب لا يأنهون للموضوع، وأعرب مستثمرون عن إعجابهم بمهاراته الخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، وقد ابتكر عروضاً لجذب العملاء أثناء عمله في

شركة حجوزات فندقية، تعرض خيارات مختلفة تناسب كافة أصناف العملاء الذين لم تخطر ببالهم. وهو أول من طور برنامج قراءة تفاعلي لمتابعة الأخبار على موقع جوجل عام 2012

محاولات استحواذ

حاول العديد من الشركات، بما في ذلك «فيسبوك» و«ديزني»، الاستحواذ على «تيك توك» التي تسجل معدلات نمو استثنائية منذ عام 2017 بعد إطلاق تطبيق «ميوزيكال لي» الذي اشترته بمليار دولار وأدخلت عليه تحسينات مثل منح المستخدمين فرصة تعديل عروض الفيديو بحيث يزداد تعلقهم بالتجربة. وقد سجل التطبيق رقما قياسيا في حجم النمو متجاوزا 3% وهي نسبة مرتفعة في قطاع الترفيه الرقمي.

الاتصال بالمؤثرين

يتابع موظفو الشركة حاليا خططا لتطوير عروض فيديو ومحتوى خاصا بكبار السن، مع زيادة كم الإعلانات التي تستخدم الخطوط والألوان الجاذبة للمستخدمين الأكثر نضجا، بهدف توسيع دائرة عملائها لتضم الشباب وغيرهم. وفي وقت سابق من هذا العام، بدأت «تيك توك» في الاتصال بالمؤثرين على موقع «إنستجرام» بهدف مشاركتهم في إعلانات «تيك توك» لجذب المستخدمين، وقد دفعت أكثر من مليون دولار لأحد المؤثرين لتشغيل مقطع فيديو واحد.